



يتهمنون المسلمين بالإرهاب، حتى الصلاة والزكاة نحن بها عندهم إرهابيون...

نعم في ديننا نهي عن الإرهاب والإرعب، كما في أحاديث كثيرة، منها: «لا يحل لمسلم أن يروع مسلما» (أبو داود، السنن؛ برقم: 5004)، والنهي عمّا يقتله حتى بنظرة العين وسهم الحسد، فضلا عن سهم الحميد: «علم يقتل أحدكم أخاه إذا رأى أحدكم من أخيه ما يعجبه فليدع له بالبركة» (ابن ماجة، سنن ابن ماجة؛ برقم: 3509)، بل حتى مجرد الإشارة بالحديد كبيرة تستنزل اللعنة على فاعلها: «من أشار إلى أخيه بحديدة، فإن الملائكة تلعنه، حتى يدعه وإن كان أخاه لأبيه وأمه» (مسلم، صحيح مسلم، رقم: 2616)، فضلا عن يذبحه بها، وحتى قتل الكفار لأجل كفرهم ممنوع في شرعتنا: «من قتل معاهدا لم يرج رائحة الجنة، وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين عاما» (البخاري، الصحيح، رقم: 3166).

ونحن ندين الإرهاب، وندين لله تعالى برفضه، ولكن ليس على الذي يقولون، ولا على الذي إليه يرمون، حين يصموننا بأننا إرهابيون.

واهم من صدقهم، وواهمون هم بأن يطفئوا نور الله، والله مت نوره ولو كره الكافرون والمرشكون... وأول إرهاب ندينه ونرفضه هو ارهاب الذين يقومون به في بلادنا وإخواننا عبر العالم، وفي ثروات أمتنا فيها وسلبا.

لا بد أن يصدق وصف الله فيما: {لَأَنَّمَا أَشَدُ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ، لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرْيٍ مُحَصَّنٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بِأَسْهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسِبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ} [الحشر: 13-14]، ولا لم نكن نحن هم (الأنتم) الذين عناهم الله تبارك وتعالى! وإن لم نكن كذلك ففي إسلامنا نقص، وفي إيماننا دخن؛ نرهبهم ونرعبهم، إرهابيون من غير أن نقتلهم أو نغتصب أموالهم أو أغراضهم، ومن غير أن نظلمهم في نقيب أو قطمير.. كل شيء في ديننا يرهبهم، إلا من كتب الله له الهدایة.

عقيدتنا ترهبهم؛ لأنها لا تسمح لنا بأن نعبدهم، أو نرهبهم، وأنها الصخرة التي تتكسر عليها مطاراتهم، أحصنا لننا منهم من سد ذي القرنين دون ياجوج ومأوج.

صلاتنا ترهبهم؛ لأنها تنهانا عن الفحشاء والمنكر، وتأمرنا بالبر والمعروف، ونستعين بها في حربهم كسلاح فتاك، كما يقال تعالى: {وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبَرِ وَالصَّلَاةِ إِلَّا عَلَى الْخَاسِعِينَ} [البقرة: 45]، قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا

بِالصَّبَرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ [البقرة:153]، وقد جاءت هذه الآية في سياق تحمل المشاق من فقد الأنسس والثمرات، ومعاناة الجوع والخوف..

لَهَا ترَهْبِهِمْ؛ لأنَّهَا - إنْ صَدَقَتْ - تُضَايِقُهُمْ، وَتُكِّثِرُ سُوادَنَا فِي أَعْيُنِهِمْ، وَتُمَيِّزُنَا عَنْهُمْ وَتَعْلَمُ إِسْلَامَنَا أَمَامَهُمْ
أَحْبَبْتَا ترَهْبِهِمْ؛ لأنَّهَا تُضَادُّ سَلَاحَهُمُ الْفَتَاكُ وَالْفَتَّانُ، وَهُوَ الْمَرْأَةُ السُّلْعَةُ، وَالْمَرْأَةُ الْفَاحِشَةُ، وَالْمَرْأَةُ التَّلَهِيَّةُ عَنْ مَعْالِيِ الْأُمُورِ،
وَالْمَرْأَةُ الْفَتَنَةُ، لَذَلِكَ بَرَّجُوهَا وَأَخْرَجُوهَا !!

خُمُرْنَا ترَهْبِهِمْ، لَأَنَّ مَتَخْمِرَاتَنَا الْفَضْلِيَّاتِ أَشْوَاكَ فِي حَلْوَقَهُمْ، وَعَقَبَاتِ كَأَدَاءِ فِي طَرِيقِ وَصُولَهُمْ إِلَى الْجَيْلِ لِيَخْرُبُوهُ،
وَحَصُونَ مُنْيَعَةً تُحْمِيُ الْعَشَ وَالْفِرَّاخَ

مَآذِنَ مَسَاجِدِنَا ترَهْبِهِمْ، لَأَنَّهَا صَوَارِيخُ الْمَرْحَمَةِ وَالْمَلْحَمَةِ، لَا تَقْذِفُ الدَّمَارَ الشَّامِلَ، وَإِنَّمَا تَقْذِفُ الْعَمَارَ الْكَامِلَ، وَلَا تَقْذِفُ
النَّارَ، وَإِنَّمَا تَقْذِفُ النُّورَ السَّاطِعَ وَالْهَدِيَ الْكَامِلَ، وَإِنَّمَا تَكُونُ نَارًا وَدَمَارًا عَلَى مَنْ أَرَادَهَا بَسْوَءَ

أَخْلَاقُنَا إِسْلَامِيَّةٌ ترَهْبِهِمْ، لَأَنَّهَا تَفْتَحُ الْعَالَمَ بِمَا لَا تَفْتَحُهُ الأَسْلَحَةُ الْمُتَطَوَّرَةُ، بَلِ الْمَتَهُورَةُ، وَتَؤَلِّفُ حَوْلَنَا قُلُوبَ الَّذِينَ بَيْنَنَا
وَبَيْنَهُمْ عَدَاوَةً، فَيُصِيرُ كَانَهُ وَلِيَ حَمِيمٍ، تُنْبِيُّ بِأَنَّ مَصْدِرَهَا مِنْ مَشْكَاةِ النَّبُوَّةِ، وَتَكْشِفُ عَنِ الْحَضَارَةِ الْحَقِيقَةِ وَحَقِيقَةِ
الْحَضَارَةِ.

وَحَدَّتْنَا فِيمَا بَيْنَنَا ترَهْبِهِمْ، لَذَلِكَ يَسْعُونَ فِي تَقْسِيمِ الْأُمَّةِ إِلَى دُولٍ، وَالدُّولَ إِلَى دُوَيْلَاتٍ، وَالْأَقْطَارَ إِلَى قَطَرَاتٍ ...
تَالَّفَنَا وَتَآخَيْنَا يَرَهْبِهِمْ، لَذَلِكَ يَسْعُونَ فِي تَشْتِيَّ الْمُسْلِمِينَ وَتَفْرِيَقِ جَمَاعَاتِهِمْ، وَتَغْذِيَّةِ الْخَلَافِ بَيْنَهُمْ، وَأَخْتِرَاقِهِمْ بِعَمَلَاءِ
يَشْبُهُونَهُمْ فِي الْمَظَهَرِ - رِجَالًا وَنِسَاءً - وَيَعْمَلُونَ فِيهِمْ عَمَلَ الْمَنَافِقِينَ ...

تَعْلَمُنَا يَرَهْبِهِمْ، وَلَذَلِكَ يَسْعُونَ فِي تَجْهِيلِ الْمُسْلِمِينَ، وَأَجْهَلُ مِنْ جَهَلِهِمُ حَكَامُهُمْ، حَتَّى يَسْهُلَ قِيَادَهُمْ، وَهُؤُلَاءِ بِدُورِهِمْ قَرِيبُوا
إِلَيْهِمْ رَؤُوسًا جُهَّالًا فَأَفْتَوُهُمْ بِجَهَلٍ أَوْ هُوَ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا مِنْ سَمْعِهِمْ مِنَ الْأُمَّةِ ...

حَتَّى شَبِّعَ بَطْوَنَنَا يَرَهْبِهِمْ، لَأَنَّ النَّاسَ إِذَا شَبَّعُوا تَفَرَّغُوا لِلتَّفْكِيرِ خَارِجَ بَطْوَنَهُمْ، لَذَلِكَ يَسْعُونَ فِي تَجْوِيعِ الْمُسْلِمِينَ خَاصَّةً،
وَبَعْضُ الْعَوَامِ يَقُولُونَ: "إِذَا شَبَّعَ الْبَطْنُ طَلَبَ مِنَ الرَّأْسِ أَنْ يُغَنِّيَ لَهُ!" ...

أَمِنَ بُلْدَانَنَا وَاسْتَقْرَرَهَا يَرَهْبِهِمْ، لَذَلِكَ زَرَعُوا الْحَرْبَ وَالْفَتَنَ فِي كُلِّ شَبَرٍ مِنْ أَرَاضِيِ الْمُسْلِمِينَ، بَلْ هِيَ كَمَا قَالَ:

مُؤَامِرَةٌ تَدُورُ عَلَى الشَّابِ لِيُعَرِّضَ عَنْ مَعْانِقَةِ الْحَرَابِ
مُؤَامِرَةٌ تَدُورُ بِكُلِّ بَيْتٍ لِتَجْعَلُهُ رَكَامًا مِنْ تَرَابِ
مُؤَامِرَةٌ تَقُولُ لَهُمْ تَعَالَوْ إِلَى الشَّهَوَاتِ فِي ضَلَالِ الشَّرَابِ
مُؤَامِرَةٌ مَرَاجِيْهَا عَظَامٌ تَدِيرُهَا شَيَاطِينُ الْخَرَابِ

جَهَادَنَا يَرَهْبِهِمْ لِأَنَّهُمْ خَبَرُوا أَخْبَارَهُ، وَعَلِمُوا أَنَّهُ حِينَ يَكُونُ عَلَى الْجَاهَةِ وَعَلَى مَنْهَاجِ النَّبُوَّةِ فَهُوَ كَمَا قَالَ أَبُو تَمَامَ:
السِّيفُ أَصْدِقُ أَنْبَاءِ مِنَ الْكِتَبِ ... فِي حَدِّ الْحَدِّ بَيْنَ الْجَدِّ وَاللَّعْبِ

لَذَلِكَ سَعَوْنَا فِي تَشْوِيهِهِ، وَتَشْوِيهِ أَهْلِهِ، وَأَخْتِرَاقِ صَفَوْفَهُمْ وَالْتَّصْرِيفِ بِاسْمِهِمْ وَصُورَتِهِمْ بَسْوَءِ الْقَالِ وَالْفَعَالِ، حَتَّى غَدَّاً عِنْدَ
بَعْضِ الْمُسْلِمِينَ سُبَّةً أَوْ تَهْمَةً يَسْعُونَ فِي تَبْرِئَةِ إِسْلَامِهِمْ مِنْهُ، رَغْمَ أَنَّهُ ذَرَّةٌ سَنَامَهُ!

وَسَلَمَيْتَنَا أَيْضًا ترَهْبِهِمْ، لَأَنَّهَا أَقْوَى مِنْ سَلَاحَهُمْ - حِينَ تَكُونُ الْأَنْسَبُ فِي زَمَانِهَا وَمَكَانِهَا -، لَذَلِكَ اخْتَارَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ

عليه وسلم طيلة العهد المكي، وحتى في بدر كانوا هم الذين اختاروا الحرب، ولأنها المسار الطبيعي الذي يتمكن فيه الإيمان من القلوب والإسلام من الجوارح والأعمال، وهو الجو العادي لإقامة عبادة الله في الأرض، لذلك كانت منة الله على تعالى على قريش أنه أطعهم من جوع وآمنهم من خوف: {فَلَيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ، الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ} [قرיש: 3-4] وأمرهم بعبادته، ورغم أنه دعوة النبي صلى الله عليه وسلم كانت سلمية تامة، ومع ذلك لم يحتملوها حواولاً استفزازه للعنف ليجدوا في ذلك مبرراً للعنف معه. وحيث لم يجدوا اصطنعوا!

لذلك تجد خلفهم الآن يمكرون الليل والنهار لإشعال نار الفتنة في بلاد المسلمين، وتحريك الأرض من تحت أقدام: {أَتَوَاصُوا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ} [الذاريات: 53].

وحتى انتخاباتنا ترهيبهم، ولو كانت علىديمقراطيتهم الكاذبة، ولو كانت في صناديقهم، لأنها صناديق أنعاش لهم يدفنون فيها ألاعيبهم.. إلا أن يدفنوا فيها ديمقراطيتهم بعد أن يُصنفوا إرهابية لأنها جاءت بال المسلمين للحكم!

كل هذه أنواع من القوى التي يجب أن نعدها لهم، لنكون الارهابيين حقاً: {وَلَا يَحْسَبَنَ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ، وَأَعْدُوا لَهُمْ مَا أَسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوُّ اللَّهِ وَعَدُوُّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنَّهُمْ لَا تُظْلَمُونَ} [الأنفال: 59-60].

أما إرهابنا لهم فليس هو شيئاً نقصده، وإنما شيء يرزقنا الله إياه ويقذفه في قلوبهم {وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ} [الحشر: 2] وغيرها، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «بعثت بجومع الكلم، ونصرت بالرُّعب، فبینا أنا نائم أتيت بمفاتيح خزائن الأرض، فوضعتم في يدي» (متفق على صحته)...

وحتى القوة التي أمرنا الله بإعدادها بين القصد الأول منها: فقال {ترهبون به} ولم يقل (تقتلون به)، لأن المسلمين حين يكونون على جانب من الإلتزام عظيم، ولهم القوة المادية المناسبة، يرزقهم الله هذه الصفة، فتكفيهم رهبة العدو عن قتاله، حتى إذا ما التحامت الصفوف كانت الرهبة جنداً خفياً الجسم ظاهر الأثر، فينصرون بالرُّعب، وتنتهي المواجهة أمام الفتة القليلة بإذن الله تعالى.

طريق الإسلام

المصادر: